Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مازال يعرفها ويألَفها حتى امتزجت بها نفسه، واصطبغت بها حياته.

إلا الأصنام

لكن شيئًا واحدًا لم تألفه نفسه، ولم يستطع أن يمتزج به أو يأنس إليه.. هو هذه الأحجار التى يعظّمها أهل مكة، والتى يسمّونها آلهة يعبدونها ويقدسونها، ويقرّبون لها القرابين، وينحرون لها الذبائح، ويلجأون إليها فيما جلّ وهان من شئونهم... لقد نفرت نفسه منها نفورًا شديدًا، فلم يشارك القوم فى تعظيمها ولا فى عبادتها، ولم يتقدم لها يومًا من الأيام راغبًا ولا راهبًا.

وأخذ عقله الصغير يتفتح فيعجب من فعل هؤلاء القوم، ويسأل: كيف استساغوا لأنفسهم أن يستسلموا لهذه الحجارة وهم يصنعونها بأيديهم..! أهى التى تطعمهم إذا جاعوا، وتسقيهم إذا عطشوا، وتشفيهم إذا مرضوا؟.. أهى التى ترزقهم ما يَنْعمون به من طيبات الرزق، وتكفيهم ما يحل بهم من مصائب الدهر؟.. إن هى إلا حجارة صماء لا تسمع ولا تبصر، ولا تنطق ولا تعى، ولا تملك من أمرها نفعًا ولا ضرًّا. ولكن القوم يستسلمون لها، ويتأثرون بها تأثرًا شديدًا.